

فتح القدير

قوله : 264 - { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى { الإبطال للصدقات : إذهب أثرها وإفساد منفعتها : أي لا تبطلوها باليمن والأذى أو بأحدهما قوله : { كالذي { أي إبطالا كإبطال الذي على أنه نعت لمصدر محذوف ويجوز أن يكون حالا : أي لا تبطلوا مشابهين للذي ينفق ماله رثاء الناس وانتصاب رثاء على أنه علة لقوله : { ينفق { أي لأجل الرياء أو حال أي ينفق مرثيا لا يقصد بذلك وجهه □ وثواب الآخرة بل يفعل ذلك رياء للناس استجلابا لثنائهم عليه ومدحهم له قيل : والمراد به المنافق بدليل قوله : { ولا يؤمن با □ واليوم الآخر { قوله : { فمثله كمثل صفوان { الصفوان الحجر الكبير الأملس وقال الأخفش : صفوان جمع صفوانة وقال الكسائي : صفوان واحد وجمعه صفي وأصفي وأنكره المبرد وقال النحاس : يجوز أن يكون جمعا ويجوز أن يكون واحدا وهو أولى لقوله : { عليه تراب فأصابه وابل { والوابل المطر الشديد مثل □ سبحانه هذا المنفق بصفوان عليه تراب يظنه الظان أرضا منبثة طيبة فإذا أصابه وابل من المطر أذهب عنه التراب وبقي صلدا : أي أجرد نقيا من التراب الذي كان عليه فكذلك هذا المرثي فإن نفقته لا تنفعه كما لا ينفع المطر الواقع على الصفوان الذي عليه تراب قوله : { لا يقدرון على شيء مما كسبوا { أي : لا ينتفعون بما فعلوه رياء ولا يجدون له ثوابا والجملة مستانفة كأنه قيل : ماذا يكون حالهم حينئذ ؟ فقيل : لا يقدرون إلخ والضميران للموصول : أي كالذي باعتبار المعنى كما في قوله تعالى : { وخضتم كالذي خاضوا { أي الجنس أو الجمع أو الفريق